



وراء الحدث

الحرائق الفرنسية.. هل تغير اتجاهاتها؟

ماه الله فرج

تواصل حرائق العنف في فرنسا لهيبتها وامتداداتها محاولة اختراق كل التحولات الامنية المضروبة حول عاصمة الفنون والاداب والجمال لتطرق بقوة ابواب حكومة دوفيليان مستهدفة نقل المعركة الى المركز تماما، وسط حسابات دقيقة للاسماك باهتمامات ومخاوف الراي العام العالمي واشارة مساحة اوسع من ردود افعاله، وعبر ذلك اشارة ردود افعال الحكومة الفرنسية ذاتها.

واذا كانت هذه الاحداث المأساوية الواسعة قد انفجرت بسبب حادثة وفاة شابين من اصول مهاجرة، فان هذه الحادثة التي تحولت الى عود ثقاب اشعل اكبر حريق يواجه الحكومة يضعها فعليا داخل دوامة واحدة من اخطر الازمات، ما كان لها ان تفجر الأوضاع بهذه الطريقة الكارثية لو لم تكن، هنالك زمة حقيقية كانت تغلي كالبركان منتظرة لحظة للانفجار لتندفج حممها المشتعلة في جميع الاتجاهات باعمال العنف، ومعظمهم من الاصول المهاجرة، عن جوانب ماساوية من معانها، حيث البطالة والفقر والتهemis في المجتمع الفرنسي فضلا عن قصور الخدمات وترديها في مجتمعاتهم السكنية، مقارنة بالخدمات المماثلة في الاحياء الراقية مما اسهم في جذب انتباهات الحكومة الفرنسية، والراي العام العالمي الذي يحاقن تلك المعاناة، بيد ان خروج عمليات الاحتجاج الواسعة عن الاساليب التقليدية المعروفة ونزوعها الى العنف، واستهداف رجال الامن، والمؤسسات والمحال والسيارات العامة والخاصة، الى جانب المدارس والمستشفيات والكنائس، وسواها، افرج عمليات الاحتجاج من نسبة كبيرة من تأثيرات الحقائق المأساوية وجعل الانظار تتجه نحو التعامل مع الازمة عبر منظار آخر ليس في صالحها على الاطلاق، ولعل اولى تلك الاتجاهات ظهرت في تلميحات الحكومة وتصريحاتها بدراسة جوانب الازمة واحداث العنف لتحديد فيما اذا كانت تلك الافعال عفوية ام مرتبطة بتنظيمات ومخططات واستعدادات مسبقة بكل ما يعنيه ذلك من محاولات غير معلنه ليرطها بهذه الجهة او تلك، ومن ثم وضعها تحت مظلة الارهاب.

ان احراق اكثر من ٤٣٠٠ سيارة واصابة العشرات من رجال الشرطة وتوقيف اكثر من الف متظاهر بعد الفاء القبض على بعضهم بالجرم المشهود، والعتور على امكان ومنع قتال حارفة، حتى لو كان ذلك باشكال بدائية، وضع الحكومة الفرنسية وجها لوجه امام تعامل جدي مع خطر حقيقي يحاول اشغال فرنسا كلها، تحت الذرائع التي اشربها اليها، التي فقدت كل مبرراتها امام الراي العام العالمي الذي راى في استهداف الصالح العام، وبالذات الخدمية منها، والاهم استهداف الاموال الخاصة والسيارات مما افرج عملية الاحتجاجات الواسعة من شعاراتها واهدافها المشروعة، وسهل على الحكومة الفرنسية تحويلها بنظر الراي العام العالمي الى حركة "عوغانية" تستهدف احراق الخضراوات واليابس وتدمير انجازات وممتلكات الشعب الفرنسي ومؤسساته المختلفة.

من هنا.. جاءت تصريحات الرئيس شيراك، ورئيس الحكومة دوفيليان ووزير الداخلية ساركوزي متوافقة ومتفقة على اهمية اعادة النظام وسلطة القانون، على اعتبار ان ما حدث وما يحدث خروجا على النظام، وخرقا خطرا للقوانين وتهديدا مباشرا للمصالح العامة، وسواء اعترض من اعترض على تصريحات ساركوزي المبكرة حول الازمة، ووصفه للمتظاهرين الذين اشعلوا نيران العنف بالرعاغ ام لم يعترضوا عليه فان في هذا المصطلح وحدة ما يكفي لمحاولة تلمس الاتجاهات المستقبلية للحكومة الفرنسية في التعامل مع هذا الخطر الجدي الذي هز ابواب "الليزية" بعنف، وارغم شيراك الخروج عن صمته في ختام الاجتماع الطارئ لمجلس الامن الداخلي ليؤكد بأنه "سيتم الامسك بمن يقومون باعمال الشغب ومعاقبتهم".

لذلك، فاذا كانت الاولويات الراهنة اشمل الحكومة الفرنسية عامة، وامام اجهزتها الامنية بشكل خاص اعادة الاستقرار واستتباب الامن الى باريس وضواحيها، والحيلولة دون اندلاع حرائق اخرى في بقية المدن الفرنسية، فان معالجات الازمة مستقبلا ستكون من خلال اعتبارات عديدة تضمن عدم تكرارها عبر الاحاطة الفعلية بالقوى والمنظمات والاشخاص الذين مارسوا فعلا قياديا او تحريزيا مؤثرا في اعمال العنف التي هزت المجتمع الفرنسي بقوة، وعكست خشية المجتمع الدولي من اخطار حرب اهلية" ربما تضطر هذه الاحداث الحكومة الفرنسية للنظر بجدي الى اوضاع ذوي الاصول المهاجرة المأساوية واتخاذ اجراءات سريعة مطمئنة، لمعالجة ما يمكن معالجته لاحتواء الازمة، لكن في بلوغ في الاقن ان التعامل الاستراتيجي ستكون له اتجاهات اخرى، لعل في مقدمتها تشديد اجراءات العقابية الصارمة ضد العنف والتخريب، وابعاد اعداد كبيرة من المهاجرين الذين شاركوا في هذه الحرائق المأساوية عن الارا ضي الفرنسية والتشديد في منح تصاريح الاقامات الوقوتية او الدائمة، واصدار قوانين جديدة لتضييق الخناق على الخروقات الامنية، وربما يعكس ذلك سلبا على الحريات العامة والشخصية بما فيها حريات التنقل والعمل والتجمعات وسواها.

بيد ان الاخطر من ذلك كله ان يتم التعامل مع الازمة ومع المشاركين فيها ومعظمهم من جنسيات عربية وافريقية خاصة من دول المغرب العربي تحت طائلة الاجراءات القانونية المتعددة الوجة والاستهدافات التي تلتقي تحت مظلة مكافحة الارهاب عندما تكون حسابات الربح والخسارة لا قيمة لها اساسا في ظل الاجراءات الدولية للحرب على الارهاب.

لقد بدأت الحرائق الفرنسية في ظاهرها وفي اتجاهاتها العامة للمطالبة بحقوق مشروعة لكنها سرعان ما فقدت التعاطف والتأييد الدوليين بحكم اتساع الاتجاهات العوغانية المتلغفة فيها وهما هي الحكومة الفرنسية، تحاول بعد ان خرجت عن مسار المطالبات المشروعة واساليبها القانونية دفعها باتجاهات اخرى، تحت مظلة الحفاظ على سيادة القانون وهيئته وسلطته ومصالح المجتمع الفرنسي ذاته.

فهل ستغير هذه الحرائق اتجاهاتها لتشمل حرائق صامتة اشد قسوة وصرامة في اتجاهات اخرى؟

الضواحي الباريسية محاصرة بالعنف والحرائق

حكومة شيراك تشهر منع التجوال للسيطرة على اخطر ازمة



اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا يدين اعمال العنف بشدة ويحذر علنا المسلحين استهداف الممتلكات العامة والخاصة

الفرنسيين لا يزال لديهم انطباع جيد عن ساركوزي لكن ٦٣٪ يعتبرون ان تصريحاته اثارت "صدمة". ويطالب جزء من المعارضة باستقالة الوزير المرشح للانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٧. واوصت عدة دول منها الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وكندا رعاياها توخي الحذر في حال تواجدهم في فرنسا من جهة سياحية في العالم.

السيارة خارج منطقة باريس. في وقت سابق في سين-سان-دوني عن امله في ان يعود النظام الى كل الاحياء والا سيسود نظام العصايات، نظام المافيا". وعند منتصف الليل سجلت الشرطة احراق عدد اكبر من اعمال الشغب.

اعمال شغب منذ اكثر من ثلاثين عاما. وعاد وزير الداخلية نيكولا ساركوزي الجرحى في مستشفى ايفري حيث عبر عن استنكاره لاستهداف عناصر من الامن في الراس.

باريس (اف ب) اعلن وزير الداخلية نيكولا ساركوزي ان الحكومة الفرنسية سمحت امس الثلاثاء بفرض حظر التجول في المناطق التي يستدعي الوضع فيها ذلك لوقف اعمال الشغب. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد اعلن تعزيزا اضافيا "لتحرك الشرطة والقضاء" لمواجهة اعمال العنف المتواصلة منذ ١٢ ليلة في الضواحي الفقيرة لتي تسكنها غالبية من السكان المتحدرين من مهاجرين في منطقة باريس ومناطق اخرى. وقال الرئيس الفرنسي في ختام اجتماع طارئ لمجلس الامن الداخلي "اتخذنا عددا من القرارات من شأنها تعزيز عمل الشرطة والقضاء لان الاوتوية المطلقة اليوم هي احلال الامن والنظام".

انتقاد شيراك وكانت المعارضة انتقدت شيراك على لزمه الصمت. وكانت هذه المرة الثانية التي يتحدث فيها الرئيس الفرنسي منذ ٢٧ تشرين الاول تاريخ وفاة شابين يتحدران من مهاجرين عرضا في ضاحية باريس الشمالية التي اثارت اعمال الشغب.

واعتقل اكثر من الف شخص. وكانت منظمة اسلامية فرنسية قد اصدرت "فتوى" تدين اعمال العنف في فرنسا "باشد العبارات" وتدعو الشباب المسلم "الى تهدئة غضبهم" بعد ١٢ ليلة من اعمال عنف متواصلة في الضواحي الفقيرة لباريس.

وكان اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا في بيان اعمال العنف "باشد العبارات" وطلب "بالحاح عودة الهدوء فوراً". وحظرت الفتوى "كلها على اي مسلم يسعى الى رضا الله المشاركة في اي تحرك يضرب بشكل اعمى الممتلكات الخاصة او العامة او قد يمس بحياة الآخرين".

وكانت المعارضة انتقدت شيراك على لزمه الصمت. وكانت هذه المرة الثانية التي يتحدث فيها الرئيس الفرنسي منذ ٢٧ تشرين الاول تاريخ وفاة شابين يتحدران من مهاجرين عرضا في ضاحية باريس الشمالية التي اثارت اعمال الشغب.

محاولة ايرانية اخيرة لانقاذ المفاوضات النووية



طهران (اف ب) قال المسؤول الايراني عن الملف النووي علي لاريجاني امس الثلاثاء ان الاقتراح الاخير للاوروبيين يشكل المحاولة الاخيرة لانقاذ المفاوضات. ووضح لاريجاني لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

تواجهها الى تكرار تجربة العراق وطالبت مجددا بالية دولية "حيادية" تقيم مدى تعاونها مع التحقيق الدولي في اغتيال الحريري. وذكرت صحيفة "تشرين" الحكومية "ان طبيعة التهديدات المتواترة ضد سوريا تدفع الى التركيز على ضرورة ايجاد الية دولية متوازنة لا تخضع للاهواء والسيناريوهات المرسومة والمواقف السياسية الاستباقية بحيث تشكل مرجعية قانونية وتقنية حيادية تعطي النتائج والاستخلاصات وتصعد على ما يتم من مراحل واجراءات". وشددت الصحيفة على عزم سوريا التعاون مع اللجنة الدولية في اغتيال الحريري وفق متطلبات القرار الدولي ١٦٣٦.

مسؤوليتها فيما يتعلق بالتحقيق والمحكمة. وأضاف "لكن تبقى الاحتمالات مطروحة لأي محاكمة دولية من وجهة نظر الحق الدولي ومن خلال توافق لبناني دولي". وجدد المسؤولون السوريون في الأيام الاخرة عزمهم على تطبيق القرار ١٦٣٦ الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي يطلب من دمشق التعاون مع لجنة التحقيق بقيادة القاضي الألماني ديتليف ميليس. وقتل الحريري في عملية تفجير في ١٤ شباط الماضي في وسط بيروت. وكانت دمشق قد اعربت عن خشيتها من ان تؤدي التهديدات الدولية التي

القاهرة (اف ب) دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يزور مصر امس الثلاثاء سوريا الى "مواصلة التعاون" مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. وقال انان للصحافيين بعد لقاء مع وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط "ادعو سوريا الى مواصلة تعاونها" مع محققى الامم المتحدة. واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

فضائح النفط مقابل الغذاء تطول حزب المؤتمر الهندي

نيودلهي /اف ب) اعلنت الهند عن تحقيق حول احتمال ضلوع وزير خارجيتها ناتوار سينغ وحزب المؤتمر الحاكم في فضيحة برنامج "النفط مقابل الغذاء" التابع للامم المتحدة والخاص بالعراق. واعلن سانجايا بارو مستشار رئيس الوزراء مانموهان سينغ للشؤون العامة ان القاضي السابق آر اس باناث كان للشؤون هذا التحقيق. وقال باناث للتلفزيون ان "تحقيقا مستقلا سيجري وسيطي نتائج مستقلة"، موضحا ان "عملي يقضي بكشف الحقيقة". لكنه اوضح انه لم يحدد له اي مهلة لانهاء عمله. وكان اسم ناتوار سينغ ذكر في تقرير لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة برئاسة الاميركي بول فولكر حول التجاوزات في برنامج "النفط مقابل الغذاء". وورد التقرير اسماء اكثر من ٢٢٠٠ شركة من اكثر من ستين بلدا متورطة، قصدا او عن غير قصد، في

غزة (اف ب) أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين امس الثلاثاء ان بعض المسائل بشأن معبر رفح الحدودي مع مصر لا زالت عالقة رغم حصول بعض التقدم في اللقاء الذي عقد ليل منتصف ليل الاثنين الثلاثاء في الجانب الاسرائيلي بحضور ممثل اللجنة الرباعية. وقال صائب عريقات لوكالة فرانس برس "لا زالت بعض القضايا الخلافية مع الجانب الاسرائيلي خصوصا مسألة الكاميرات داخل معبر رفح". ووضح انه تم الاتفاق على عقد لقاءين منفصلين امس الاربعا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الاول بحضور ممثل الاتحاد الأوروبي مارك اوتي

محاولة فلسطينية اوروبية للخروج من مأزق معبر رفح

والثاني بحضور جيمس ولفنسون مبعوث اللجنة الرباعية "المواصلة البحث في حل القضايا العالقة بهدف نهائيا". وشار عريقات الى ان اللقاء مع الجانب الاسرائيلي بحضور ولفنسون الذي انتهى بعد منتصف ليل الاثنين الثلاثاء في تل ابيب افضى الى "تقدم بشأن وجود الطرف الاوروبي". في اشارة الى المراقبين على معبر رفح. واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

غزة (اف ب) أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين امس الثلاثاء ان بعض المسائل بشأن معبر رفح الحدودي مع مصر لا زالت عالقة رغم حصول بعض التقدم في اللقاء الذي عقد ليل منتصف ليل الاثنين الثلاثاء في الجانب الاسرائيلي بحضور ممثل اللجنة الرباعية. وقال صائب عريقات لوكالة فرانس برس "لا زالت بعض القضايا الخلافية مع الجانب الاسرائيلي خصوصا مسألة الكاميرات داخل معبر رفح". ووضح انه تم الاتفاق على عقد لقاءين منفصلين امس الاربعا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الاول بحضور ممثل الاتحاد الأوروبي مارك اوتي

ديمقراطيون يمارسون التعذيب بحجة مكافحة الارهاب

الولايات المتحدة حيث يناقش الكونغرس اقتراحا قدمه نائب الرئيس الاميركي ومدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) من اجل استثناءات لحظر التعذيب في امكان الاعتقال السرية لوكالة الاستخبارات. واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

مكافحة الارهاب التي اتخذتها عدة حكومات منذ الاعتداءات. واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

الديمقراطيون يمارسون التعذيب بحجة مكافحة الارهاب التي اتخذتها عدة حكومات منذ الاعتداءات. واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات". واصل لاريجاني (بي بي سي) ان العرض الذي "يظهر ارادة ايران الجديدة على استئناف المفاوضات".

